قالت الملائكة ربنا هذا موت لم نعرفه ونحوهذا او قريبا منه ٧
فالباري تعالى اعلم **الحديث الثاني عشرون** عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رواه البخاري **الكلام على الحديث**
قال صاحب الافصاح فيما يروى عنه ابن فرج يعني من كلام
النبوة الاولى ان الحياء لم يزل ممدوحا وما مورا به لم ينسخ في
شرع وقوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت له ثلاثة اوجه
الامر لترك الحياء ولم يرد بقوله اصنع ما شئت الامر بذلك
ولكنه بمعنى الخبر كقوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا مقعده
من النار هذا قول ابي عبيد والثاني انه وعيد على
ترك الحياء والمعنى اذا لم تستحي فافعل ما تريد فتجازى كقوله
عز وجل اعملوا ما شئتم والثالث ان المعنى ما لم تستحي
منه اذا ظهر فافعله وهو في قوله الاثم حزاز القلوب قلت
ولا شك ان الحياء من الخصال الشريفة والصفات المنيفة
وقد قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء لا ياتي الا بخير
لكن لا ينبغي ان يغلبه الحياء فيما يضره من امر دينه او امر
دنياه اما امر الدين فمثل ان يودي به الحياء الى ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك واما امر الدنيا فمثل ان يودي
والامر

به الحياء الى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك
واما امر الدنيا فمثل ان يودي به الحياء ان ياتيه من يطلب منه
قرضا مثلا وهو يعلم سوء معاملته او يستعير منه دابة يعلم
انه لا يرفق بها بل يجهدها ونحو ذلك فيمنعه الحياء من حرمانه
فهذا حياء ليس بمحمود ومن الحياء غير المحمود الحياء في العلم حتى يودي
به ذلك ان يشكل عليه مسئلة مهمة في الدين فيودي به الحياء
الى ترك السؤال عنها فهذا ايضا مذموم وقد مدحت عايشة
ام المؤمنين رضي الله عنها نساء الانصار فقالت نعم النساء
نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسالن عن امر دينهن
وقالت ام سليم رضي الله عنها يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق
المراة ترى ما يرى النايم الحديث وروى الترمذي من حديث
ابن مسعود انه قال عليه الصلاة والسلام استحيوا من الله حق
الحياء قالوا انا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء
من الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وان
تذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء
قال صاحب المفهم واعلم ان الحياء في هذا الحياء متفاوتون كما انهم
في امور الدنيا متفاوتون وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له
كمال النوعين الحياء فكان في الحياء الخلقي اشد حياء من العذراء
في خدرها ومن حالة الكسبي في ذروتها والله سبحانه وتعالى اعلم